

## اليهود في فرنسا

كتب اليهود شاب سوري من نزلاه ستراليا يسألنا عن سبب ما يلقاه اليهود أحياناً في بلاد فرنسا من الكراهة وانشق أنا فرنسا مقالة في هذا الموضوع في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية قلم رجل يدعى اسمه على الله من كتاب اليهود فقدنا منها الطاورة الثالثة . قال الكتاب أن من يزور فرنسا الآن يرى فيها لأول وهلة أمر من يصعب التوفيق بينها الأولى انكراءة لليهود التي يجاهرون بها على المنابر وفي ثلثون نصف الجرائد والثانية قوله عدد اليهود الذين يلتقي بهم حق لا يكاد يجد أحداً منهم في غير باريس وبعض المدن الصناعية الكبيرة . وعدد اليهود الذين في فرنسا قليل جداً بالنسبة إلى عدد آخرتهم في إنكلترا وأميركا فلا يزيد في كل بلاد فرنسا على ثالثين ألفاً مع أنها أول مملكة سارت اليهود بيتة شعبها في الحقوق المدنية فيصعب على المرء أن يعرف أسباب هذه الكراهة ومقدار انتشارها وقد حاولت أيضاً إيضاح ذلك في الطاورة الثالثة

ثم بين الكتاب أن تيوليون الأول كان بهم ياس اليهود شديد الاهتمام ويحاول مزجهم ببقية الشعب الفرنسي وجعلت الحكومة الفرنسية تدفع الرواتب إلى حاخاماتهم كما تدفع إلى قسوس المسيحيين واباحت لهم الانتظام في مراكز الجندي والإرتقاء في مناصبها . ولما قام ما كولي في إنكلترا يطلب من الحكومة الانكليزية أن تضع لليهود ما تحظرون عليه كأن اليهود في فرنسا ضباطاً في الجيش الفرنسي وقضاة في عدّم فرنسا ونواباً في مجلس النواب . وكانوا قد امتزجوا بالفرنسيين حتى كثيرون منهم أنهم من اليهود وصاروا يحبون أنفسهم فرنسيين مثل غيرهم من سكان فرنسا ولم يخطر على بال أحد أن الحال تتقلب كأقلبت الأن

وستة ١٨٨٦ ألف ميلادوار دريرون كتاباً سماه فرنسا اليهودية ( لا فرنس جروش ) حامن فيه على كثيرون من أصحاب المقامات فاتقبل المجهور على مطالعه وتبعه كتب أخرى على شاكليه . وسنة ١٨٩١ انشئت جريدة القول نظر ( ليبر بارول ) بقصد المواجهة في اليهود وكان السيد دريرون في رئاسة تحريرها ومن ثمّ جعل النواب المعادون لهم يدخلون مجلس النواب ويجامرون بعدها لهم وأسباب ذلك دينية وسياسية واجتماعية

اما الأسباب الدينية فتشأت من قيام أقباط مثل غالينا وجول فري وبول بر ومقاؤتهم خلدة الدين الكاثوليكي ومن مقاومة الحكومة بعض الطغطات الدينية ولا سيما طغمة الجروت

التي نصيحت من فرنسا يماني بعض مجرائد الجبوريية التي يحررها اليهود . فلا يستغرب اجتهداد الجنرويت للاخذ بالثار منهـ وـسيـ خـيرـهـ من خـدمـةـ الـدـينـ فيـ تـحـويـلـ كـراهـةـ الشـعبـ عـنـهـ إـلـيـ غـيرـهـ

واما الاسباب السياسية فدارها على اضمحل أكبر اليهود الى حرب الاولى تسبـ لها ضعـفـهـ شأنـ هذاـ الحـربـ شـعـفـ شـائـعـهـ وـزـدـ عـلـيـ ذـلـكـ انـ كـثـيرـهـ مـنـهـمـ كانواـ مـنـ انصـارـ الجنـرـالـ بـولـانـجـ ثمـ صـارـواـ اوـلـ مـنـ حـذـلـهـ فـاشـتـدـ سـعـقـ الجـهـورـ عـلـيـهـ وـلـاسـيـاـ حـقـ وـشـعـورـ الـذـيـ كانـ صـدـيقـ حـيـهـ بـولـانـجـ

والاسباب الاجتماعية اقوى من النـديـنةـ والـيـاسـيـةـ وهي انتـرـادـ اليـهـودـ باـفـتـهمـ وـاسـالـيـبـ عـبـشـتـهـمـ وـفيـ غـيرـ مـاـيـأـسـةـ ماـ دـامـ النـاسـ فـيـ رـخـادـ وـماـ اـذـ وـقـعـتـ بـهـمـ الثـدـدـ وـرـأـواـ انـ مـنـ بـخـالـفـهـمـ فـيـ طـرـقـ سـعـيـةـ لـمـ يـشارـكـهـمـ فـيـ الفـرـاءـ عـادـهـ عـلـيـهـ بـالـلـائـةـ وـجـوـعـلـاـ سـهـامـ اـنـقـاصـهـمـ الـيـهـ وـلـذـلـكـ اـسـوـاـكـلـ مـاـ فـعـلـهـ اـشـرـكـاهـ السـيـجـيـونـ فـيـ مـاـلـهـ بـنـاـهـ وـصـبـواـ جـامـاتـ غـضـبـهـمـ عـلـيـ رـيـاضـ وـهـرـقـ وـارـتوـنـ لـاـ سـيـاـ وـانـ الجـرـانـ الاـكـبـرـ يـكـبـهـ وـابـرـلـيـهـ كـانـ تـاعـدـهـ عـلـيـ ذـلـكـ

ثمـ قـالـ وـبـدـيـعـهـ انـ اـمـةـ مـلـلـ الـاـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ اـعـدـتـ لـانـ تـعـدـقـ كـلـ مـاـ يـقـالـ خـدـ

الـيـهـودـ لـاـ تـكـذـبـ مـنـ يـقـولـ طـاـ مـثـلـاـ انـ درـيـفـوسـ خـائـنـ وـلـاسـيـاـ لـاـنـ الـفـرـنـسـوـيـنـ يـكـرـمـونـ جـيشـهـمـ اـكـوـاـمـاـ عـظـيـيـهـ لـاـهـ جـانـ حـيـ الـوـطـنـ وـالـمـوـطـنـيـةـ دـيـانـةـ فـرـنـسـاـ الـحـقـيـقـيـةـ وـلـاجـرـيـةـ عـدـمـ اـعـجـمـ منـ

جـريـةـ مـنـ يـغـنـونـ وـطـنـهـ . وـلـاـ يـسـطـعـ فـرـنـسـوـيـ مـغـلـصـ انـ يـرـتـابـ فـيـ قـوـلـ قـوـادـ الـجـيـشـ الـذـيـ يـرـقـ

شـانـ الـوـطـنـ . فـالـجـرـيـةـ الـيـ تـبـتـ الـذـيـ درـيـفـوسـ تـكـيـ لـاـنـ تـحـمـلـ الـفـرـنـسـوـيـنـ كـلـهـمـ عـلـيـ الـاـرـتـيـابـ

فـيـ اـخـلـاـصـ الـيـهـودـ . ثـمـ لـاجـاهـتـ تـنـافـيـةـ فـيـ ذـعـرـيـ درـيـفـوسـ اـغـتـهـاـ الـحـربـ المـضـادـ هـمـ فـرـصـةـ

يـشـتـدـ مـهـاـ وـلـقـوـيـ عـزـيـيـهـ

هـذـاـ اـصـلـ الـحـربـ الـفـرـنـسـوـيـ المـضـادـ لـيـهـودـ . وـمـنـ رـأـيـ الـكـاتـبـ انـ جـمـهـورـ الـفـرـنـسـوـيـنـ

الـدـيـنـ مـنـ الطـبـقـةـ الـوـسـطـيـ وـالـيـمـيـ صـارـ الـآـنـ يـرـقـابـ فـيـهـ اوـ يـكـرـهـمـ وـاـمـاـ الشـطـعـونـ الـمـشـيـدـبـونـ

فـلـاـ يـزـاـوـتـ يـكـرـمـهـمـ وـيـجـلـوـهـمـ . وـالـحـربـ المـضـادـ هـمـ لـاـ يـعـرـفـ فـيـ الـمـدـارـسـ الـجـامـعـةـ وـلـيـسـ

لـهـ شـائـعـ يـذـكـرـ فـيـ الـجـيـشـ وـلـاـ يـبـيـتـ عـامـةـ اـنـتـهـيـةـ الـدـيـنـ هـمـ الـجـهـورـ الاـكـبـرـ وـلـاـ شـيـ يـعـهـ

الـآـنـ مـنـ الدـخـولـ فـيـ مـاـسـبـ الـحـكـومـةـ وـلـاـ كـانـ اـرـتـقـاـهـمـ فـيـهـاـ لـيـسـ بـالـاـمـرـ السـهـلـ كـاـنـ اـوـلـاـ

وـلـاـ كـانـ هـذـهـ المـضـادـ هـمـ غـيرـ مـبـيـةـ عـلـيـ اـمـمـ رـاـسـخـةـ فـتـرـوـلـ روـيدـاـ روـيدـاـ لـاـ سـيـاـ وـانـ

الـاـمـةـ الـفـرـنـسـوـيـةـ اـمـةـ عـقـيـيـهـ حـكـيـةـ عـرـفـ مـنـ اـمـرـهـاـ اـنـهـاـ لـاـ نـصـرـ عـلـيـ خـطاـءـ اـذـ عـرـفـهـ